شخصية الغازي

مصطفى كمال

للكاتبة الانجليزية

أن الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية والمعروف بين أنصاره الذين يعدونه برجل القمة العالية ، هو أحد الشخصيات البارزة الممتازة في هذا العصر . مثل موسوليني في ايطاليا ، ورضا خان العجم

نشأ الغازي من بيئة وضيعة . وأن قصته لتطالع بدهشة واستغراب اكثر مما تطالع احدى روايات الخيال وقصص التأليف والخرافة وقد اختتم أهم فصول روايته بأن صار الغازي كمال مخلص تركيا وحاميها وديكتاتورها ، بعد ان خرج فائزاً منتصراً من ثورته ضد سلطان تركيا .

وليس زواجه الرومانتي بلطيفة هانم التي ألفت كل ثروتها العظيمة تحت أقدامه ولم يكن يملك شيئا وقتئذ ، وكيف طلقها بعد ذلك الا فصلا من فصول حياته المملوءة بالاستكشافات والخفايا . وهو لا يزور القسطنطينية مدينة التقاليد التركية الفاخرة وانما يجلس في أنقرة الجديدة وليدة نبوغه يحدق فيها بعينيه الزرقاوين من أعلى منزله في « تشان قايا » وهو عبارة عن (فيلا) مؤلفة من تسع حجرات تغطي طنفها وشرفاتها أوراق النباتات والاشجار ذات الرائحة العبقة الجميلة . وأن بيت هذا الحاكم الشرقي ليشبه في كثير من وجوهه بيت الريف الانجليزي . وعند ما كنت هناك في أحد الايام رأيت جماعة من النسوة تغلب عليهن الاجنبية يتسامرن في احدى الطنف المكسوة بالازهار ، وكان هناك اربع من السيدات التركيات وجاريتان سودانيتان وكلهن في صداقة بادية .

وحرس الغازي الخاص صورة أخرى من صور أنقرة ، فهم طوال حسنو المنظر والهيئة اسمرت وجوههم من الشمس الحارة فأصبحت كالنحاس المطلي تحت قبعاتهم الحربية الالمانية الشكل . وهم مسلحون تسلحاً كاملا بالمدافع والحراب اللامعة ، وما أشد ما يصيب ذلك الذي لا يستطيع أن يجيب الجواب المقنع عن سبب وجوده في ذلك المكان

وكل مرة يذهب فيها الغازي الى المدينة يقف أولئك الخرس على جانبي الطريق بين كل واحد والآخر مائتا يارده . في طولها البالغ خمسة أميال .

ولا يضيع الغازي وقتا أو فرصة لانه يعلم بأن عليه نحو تركيا الكثير مما يجب انجازه وهذا لا يعبأ بحقوق صحته ، وان قبل انها متأخرة عما كانت فان عينيه الزرقاوين ما زالتا تفيضان بالقوة والعزيمة ، وقد أخبرني البعض بأن القوة الخارقة التي تنبعث من عينيه اداة كبرى على تذليل كل شأن من الشؤون سواء كانت مع فرد أو جماعة (وما عليه الا أن يحدق ببصره فيطاع) وان نظرة واحدة منه كافية لان تذل نفس أشد المعاندين المعارضين ويساعده أيضا قوة بيانه وهيئته المغنطيسية ، ووجهه الحديدي .

ويختلف كثيرا عن موسوليني (الذي يأبى أن يقارن به) فالغازي لا يميل أن يشهر نفسه دوليا بأقواله ، ولكنه اذا صحت الاخبار التي سمعتها فهو يخلع رداء التحفظ ويعمد الى الحرية والسهولة بين أهله وأصحابه من رجال السياسة الاجنبية . حتى ان نقاده ليستغلون ذلك ضده .

وكل ما تركن عليه المعارضة بقواها ، ورح التذمر السارية بين طبقة معلومة لعدم رضاها عن الصورة التي يعيش عليها الغازي .

ولكن مثل هذه البساطة لا يعبأ بها الغازي ولا تقف أمام قوة نبوغه وبطولته المؤثرة . وكثيرا ما كان ينقلب النبوغ ووفرة الذكاء الى شذوذ في الاطوار ، ولكن ليس هذا هو الشأن مع الغازي ، فان قوة الموازنة تبقيه سالما من ذلك فان اقرانه في العمل والجد يبقى تلك الخاصية .

وهو أزرق العينين ، أصفر الشعر ، من النوع الاشقر ، ومن الصعب أن تفرق الغازي من سكان شمال أوربا مذ فارق لباس (القلبك) والطربوش . وعند ما أراد الغازي أن يتخذ اللباس الاوربي ويجبر الامة عليه كافة صور نفسه في كل نوع معروف من أنواع القبعات من سوداء ورمادية وخفيفة بيضاء ونشر تلك الصور في طول البلاد وعرضها على الملأ لتكون اداة تشجيع واقتراء .

فهو عندنا مثل (برنس أف ويلس) ما عليه الا أن يلبس شيئا فيصبح مودة

عامة بين جميع رجال الدولة . وهو ان يكون مطلقا رجل (رجل) قياقة بالمعنى المبتذل من الكلمة فهو رجل في أشد أخلاق الرجولة . وهو يقضي كل دقيقة يمكنه أن يفرغ فيها من عمله في ضيعته التي تبعد مقدار دقائق عن الحاضرة . فان صوت الطبيعة يصل الى قرارة نفس ذلك الرجل ابن الشعب ، فيخلي نفسه من عظمة الملك والترف المصنوع ، ليرى نفسه في صورتها الحقيقية الفسيحة الخالية من كل المرئيات المخترعة وكيما يريح عقله وأفكاره مما ألقاه عليه القدر من شئون الملايين من بني جنسه .

هؤلاء الذين يحبونه يعبدونه ، وهؤلاء الذين يكرهونه يخافونه جدا . وأمام ذلك تقف المعارضة مكتوفة الايدي بصبر شرقي تنتظر مشيئة الله .

(السياسة الاسبوعية)

الآلهة والقديسون

في عقائد المصريين القدماء

يبحث الكثير من العلماء في دين المصريين وفلسفتهم وعقائدهم ، ويتناولون بالتحليل آلهتهم وقديسيهم ، ولكن قليلا منهم من فكر في عمل احصائية لهؤلاء الآلهة واصناف الآلهة والقديسين

والحق أنه ليس من الهين أن توضع تلك الاحصائية ، لكثرة هذه الآلهة كثرة هائلة ، واختلاف المذاهب من وجهات نظر كل مدينة وتقديسها ، الى حد صعوبة فهمها في كثير من الاحيان ، كل هذا يجعل مثل هذه الاحصائية في حكم غير الممكن واذا أقدم أحد على عملها فانه حتما معرض نفسه لكثير من النقد والمناقضة ، وقليل من السادة العلماء من يقدم على مثل هذه المجازفة المحفوفة بالمكاره

لكن العالم لانزون لم يخش بأساً من عمل تلك الاحصائية في كتابه عن الاساطير المصرية ، فاقدم ، غير مبال ، مؤيداً احصائيته بالاساطير التي تثبت صحة نظريته في الآلهة وأشباهها ، وخرج من تلك المجازفة ظافراً بتقريظ كثير من العلماء الاعلام في العلوم المصرية